



مفـرب جـاك ماجورينـل

مفـرأ جـاك ماجورينـل

من 19 أكتوبر 2017 إلى 4 فبراير 2018



musée
YVES SAINT LAURENT
marrakech

إنه أول معرض مكرّس لجاك ماجوريل (1886-1962) منذ وفاته، يضم أربعين عملاً فنياً تشهد هنا على ولع الفنان بهذا البلد الذي كان مصدراً للإلهامه، كما كان الأمر مع إيف سان لوران. إن معرض "مغرب جاك ماجوريل"، من لوحات مراكش، إلى الجرد الدقيق لقصبات الأطلس الذي باشره منذ عشرينيات القرن الماضي، مروراً بمدح للنساء ولحديقته العجيبة التي أنشأها في بداية الثلاثينيات، عبارة عن تكريم لهذا الفنان الاستشراقي الذي عرف كيف يمسك بجمال المغرب في النصف الثاني من القرن العشرين، ويحتفي به.

مندوب المعرض: فليكس مارسياك

التصميم المشهدي للمعرض: كرسstof مارتان



جاك ماجوريل يرسم في الهواء الطلق.

مراكش

ولد جاك ماجوريل عام 1886 ، وهو ابن فنان الريّاش النانسي لويس ماجوريل، الذي أسس هو وعائلته مدرسة نانسي. وبعد أن درس الهندسة المعمارية لمدة ثلاث سنوات حصل على إثرها على شهادة المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بنانسي، قرر تكريس نفسه للفن التشكيلي، الذي كان يمارسه قبلا مع إميل فريان بنانسي، ثم ليتابع تكوينه بباريس بيكادمية جوليان، التي تسجل بها عام 1906.

حين باشر ماجوريل استكشافه للمغرب، كان فنانا تشكليا محنكا، يحمل غنى أبحاثه التشكيلية عن اللون والنور، التي بلورها خلال رحلاته الدراسية في إسبانيا (1908) وإيطاليا (1909) ومصر (1910-1914). وحين حلوله بمراكش في أكتوبر 1914 بدعوة من الجنرال ليوطي، المتحدّر أيضا من مدينة نانسي، كان رجل الحرب هذا يهتم بالفنون ويحب أن يكون محاطا بالفنانين، في إطار إنعاش التراث الفني للمملكة الشريفة. كان ماجوريل شاهدا يقظا على الدخول المفاجئ لبلد تقليدي للعالم الحديث، بحيث إنه عكس في بشكل واقعي في لوحاته بدقة خلال خمسة وأربعين عاما، النشاط اليومي لسكانه، ومعه التناغم الرائع لألوانه ومناظره والغربة المعمارية لقصبات الأطلس.

كان جاك ماجوريل مفتونا ومغرما بجمال وأصالة مراكش التي سحره طابعها الوسيط، فاستقر به المقام أولا في دار صغيرة بالمدينة القديمة، جدّدها بنفسه بالأسلوب التقليدي، باقتناء الضروري من اللوازم من القيسارية، وقضى فيها سنتين. كانت "علبته العربية الصغيرة"، كما كان يسميها بمكر، تقع في حي بن صالح، غير بعيد عن الجامع الذي يحمل الاسم نفسه، وعن ساحة السوق وأسواق المدينة.



باب أكتاو، 1918
زيت على قماش، 390 x 250 سم
وزارة أوروبا والشؤون الخارجية، لوحة
موضوعة في إقامة القنصلية العامة
لفرنسا بمراكش

بالموازاة مع ذلك، قام الفنان بتصوير حياة الأسواق، وأنشطة الحرفيين والتجار العاملين به. إن شخصيات هذه المشاهد مؤثرة ببساطتها، كما هن النساء المنحجبات اللواتي يتجولن بلا مبالاة في الأسواق المسقوفة للمدينة.

خارج أسوار المدينة، يقام يوم الخميس سوق باب الخميس. فيحل به فلاحو الجبال ومزارعو السهول وحرفيو القرى المجاورة لعرض مُنتجاتهم. وفوق رُبِّي مكونة من تراكم التراب والفضلات وفتات الوحل، تقف نساء أمازيغيات يعرضن للبيع "الحايك" والزرابي والأحفة التي نسجنها في بيوتهن. وهؤلاء النساء المحجبات هن من بين موضوعات كثيرة أسرة ذات أصالة عذبة لا يكف الفنان عن تشخيصها في لوحاته.

نساء بالحاك في سوق الخميس
مراكش، 1926
زيت على قماش، 100 x 79 سم
وزارة أوروبا
والشؤون الخارجية، لوحة موضوعة
في إقامة سفير فرنسا بالرباط

باب بمدرسة ابن يوسف،

1921 زيت على اللوح

55x38 سم

مجموعة مؤسسة حديقة ماجوريل،

مراكش المجموعة القديمة لبيير

بيرجي-إيف سان لوران © مؤسسة

حديقة ماجوريل، مراكش

سوق التمور، مراكش، 1921

زيت على قماش،

80,5x99 سم

مجموعة سيرج لوتنز، مراكش



لقد ظل ماجوريل في لوحاته حريصا على التصوير الحماسي لما يكتشفه في هذه الحضارة الأمازيغية ذات التقاليد العريقة، كلوحة امرأة أمازيغية (1921)، التي تعرض اليوم بمتحف الفن البربري لحديقة ماجوريل. غير أن تأثير فنتة المعمار التليد لمراكش، سيجعل من تصويره قبور السعديين (1918)، بلعبة عتمتها ونورها العجيبة، كما المعمار البارع لباب مدرسة ابن يوسف (1921)، أو صومعة الكتبية، المنصور (1920)، الباهرة في توخدها، تصويرا يترجم دهشته لاكتشافها، مقدار شغفه في نقلها في أصالتها. إنه التأثير والأصالة اللذان ينفثهما ماجوريل في لوحاته الأولى عن مراكش.

فليكس مارسيتاك



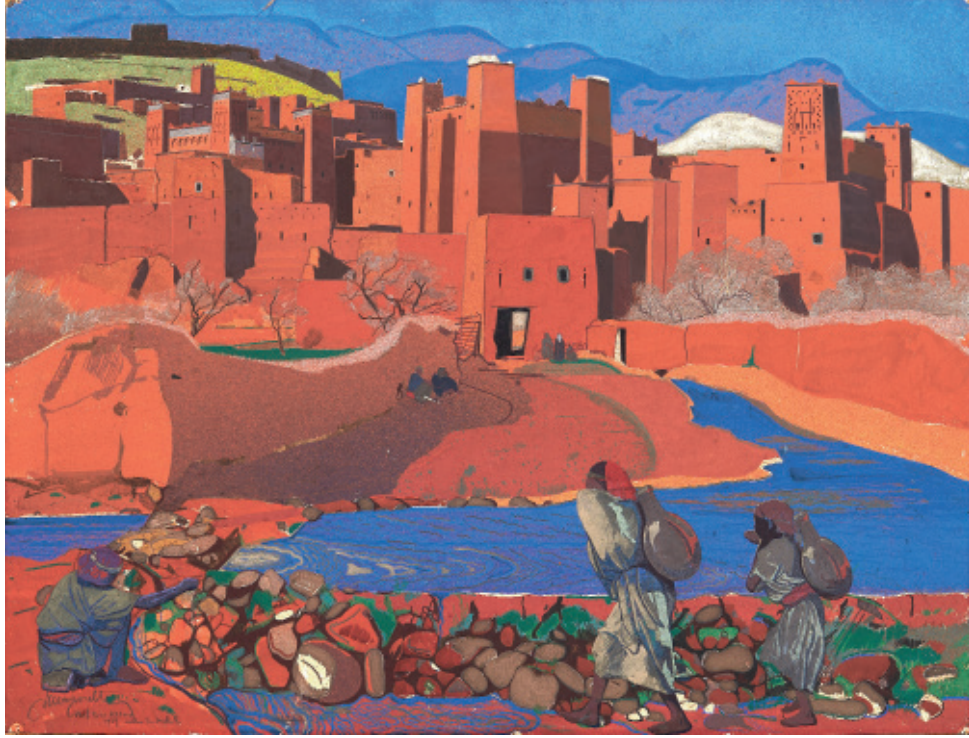
طريق القصبات

في السنوات الأولى لمُقام جاك ماجوريل بمراكش، كانت السلطات العسكرية الفرنسية لا تسمح للمدنيين الأجانب بالتنقل خارج مدار معيّن حول المدينة. وهكذا، كان ماجوريل يقضي سحابة يومه في المدينة باحثاً عن موضوعات جديدة. بيد أن بصره وهو يتجاوز السقوف والسطوح والأسوار، كان يحدّق في الأفق، فيما وراء السهل حتى سفوح جبال الأطلس، فيتخيل الفنان رغم ذلك كيف يمكنه ارتيادها. وبعد أن حاز عام 1921 من باشا مراكش على الإذن بالتنقل في وادي تلوّات، ووادي نهر أونيلة في الأطلس الكبير ووادي رزاية، رحل الفنان رفقة زوجته أندري يوم 2 غشت في رحلة دامت أربعة أشهر، محفوفين بالحرس. وبعد أن عاد ماجوريل من هذه الرحلة الأولى بالعديد من اللوحات، قام في يناير 1922 بتنظيم معرض بباريس، بغاليري جورج بوتي، لاقى نجاحاً كبيراً بعنوان "مائة لوحة من المغرب ومن الأطلس (منطقة كلاوة)". كانت تلك اللوحات المعروضة كلها ذات قاسم مشترك يتمثل في دقة الخطوط والتصوير المعماري الحق، من غير تأويل غريب ولا تشويه أسلوبي كيفما كان نوعه.

وهما أن ماجوريل قد استساغ فتنة تجربته السابقة، لم يكف عن الحلم بالعودة للأطلس، الأمر الذي تحقق له في يونيو 1922، إذ قام برحلة جديدة برمجها لارتياح أعالي وادي النفيس وأعالي وادي سوس. غير أن مرضاً ألمّ به جعله لا يعود بأكثر من خمسين لوحة من هذه الرحلة الثانية، التي دأب خلالها على الرسم في دفتر للطريق، نشره أبوه بعنوان "دفتر الطريق لفنان تشكيلي في الأطلس الكبير والأطلس الصغير، 1922". ولأن ماجوريل احتفظ في ذاكرته بذكرى مريّة من هذه الرحلة، التي كاد فيها يفقد الحياة، فإنه لن يُقبل على رحلة طويلة أخرى إلا سنة 1926، رفقة صديقه موريس روبان، حيث مرّ بالصويرة ونزلاً حتى أكادير على طول الساحل الأطلسي، ليعودا من ثمّ إلى مراكش تابعين السفوح الجنوبية لجبال الأطلس الكبير عبر بلاد كندافة، بعد المرور من منطقة تارودانت، كما تشهد على ذلك لوحة **مسجد أونيلة** (1927)، التي يترجم فيها تأليفها الدقيق للأحجام وألوانها ذات المساحات طريقته الجديدة في التشكيل.



في انتظار القائد، 1928
زيت على قماش
66.7x99.6 سم
مجموعة خاصة، الرباط



الساقية، آيت بن حدو،
وادي الملاح، 1929
غواش، ألوان مائية
تقنية مختلطة على ورق
كرتون محبب بلمسات من
مسحوق معدني فضي،
55.5x73 سم
مجموعة خاصة، الرباط

وبعد المَقام بمولاي إدريس زرهون في ربيع 1928، الذي تجسده لوحته
جبل زرهون، وطاحونة الزيت، عاد ماجوريل من جديد لارتداد الأطلس
وأنجز سلسلة من اللوحات في وادي أونيلة كلوحة العابرين، وأهميت،
وقصبة أهميت، كما في وادي سوس كلوحة في انتظار القائد. وفي السنة
الموالية، سنجده من جديد في الوادي السفلي لسوس كما في لوحة غروب
الشمس أو بيوت من تاويرت، أو ورزات، ووادي الملاح كما في لوحة
الساقية وآيت بن حدو. وهي لوحات ذات خطوط دقيقة لها صرامة
الرسم المعماري وتمنح لها لطخات الألوان، التي تأخذ شكل مساحات
لونية، طابعا خارج الزمن. كما أن القيم تبدو فيها بهذا القدر أو ذاك من
العنف تبعا للوقت من النهار الذي يتم اختياره لرسمها، بحيث إن الفنان
لا يستعمل إلا الأقل من الألوان التي تكتسح اللوحة بتهور، إذ ثمة أحمر
لامع، وأزرق حاد، وأصفر منير، وأخضر ناصع. إن نشر ألوم يحتوي على
ثلاثين لوحة سنة 1930 بعنوان قصبات الأطلس، عبارة عن صور لعشرين
لوحة من هذه السلسلة الجديدة، أمر يجسد هذا الإنجاز ويشكل أفصح
شاهد عليه. كما أن معرض غاليري "لارونيسانس" في نوفمبر من السنة
نفسها يؤكد بالمرّة مكانة جاك ماجوريل كـ "فنان الأطلس"، ويكرسه كرائد
ذي موهبة لا تقبل الشك، بحيث تسجل اندرجت أعماله في اللاوعي
الجماعي. ف.ح.

الحداائق ولوحات الأجساد العارية

قرّر قرار ماجوريل على الاستقرار في مراكش، فاختار قطعة أرض خارج أسوار المدينة العربية، في مكان تنتهي عنده واحة النخيل. وعلى هذه الأرض التي تحتضن شجر الصفصاف بنى الفنان داره التي سماها "بوصفصاف". وفي عام 1928، انضاف للموقع قطعتا أرض إضافيتان زادا من سعتها. هذا التوسع سوف يَمَكِّنُه من غرس الأشجار وتهيئة حديقة شاسعة.

ومع أن دار بوصفصاف كانت فاخرة ومريحة وذات مرجعيات أسلوبية مغربية، فإن جاك ماجوريل اقتنع بضرورة بناء مرسوم ذي طابع أكثر حداثة على القطعة الأرضية الجديدة. بُني المرسوم عام 1931 في قلب الطبيعة بحيث يبدو كمكعب كبير أبيض. وبين البنائتين ثمة سبيل للماء تم شقّه من أمامهما. هذا الحوض كان ضيقا وقليل العمق وملئاً بالنيلوفر، تحيط به النباتات المائية من كل صنف على طول مماشي مستقيمة. هكذا صار بإمكان الفنان أن يشتغل في مرسومه الشاسع على تأليفات تشكيلية كبيرة على القماش كلوحة **العلامات** (1931) التي كانت موجهة لقاعة التحرير بجريدة "لافيجي ماروكين" أو **الموسم** (1937) وأحواش (1937) التي طلبتها البلدية للقصر الجديد لعمالة الدار البيضاء.

قرّر جاك ماجوريل عام 1937 صباغة مرسومه بالألوان الصارخة التي يستعملها في لوحاته. وهكذا صارت الأبواب والنوافذ والدرابزين وأواني الفخار مصبوغة بالألوان ذات عنف غير مسبوق، من أغمر مصفر وأزرق حالك وأصفر ليموني. هنا، تقوم العارشة الوردية من فلوريدا أو كاليفورنيا، والبوغانفيلي المتعدد الألوان من الهند، والداتورا الصفراء والوردية، واليوكا الأبيض الحليبي من المكسيك، والشامبرويس وغيرها من الشجيرات الثنائية، بالاحتفاء بشكل غريب بـ"عرس التشكيل والطبيعة" كما لاحظ ذلك بيرجي. إنها تنمو وتترعرع بين النخيل الوارف "واشنطونيا"، ونخيل الكناري والدوم، و"الصابال بالميطو" البالغ الزخرفية، متمازجة مع شجر الموز وشجر السُرّس العملاق وغيره من النباتات البرية التي لم يكف جاك ماجوريل عن زرعها بتكييفها مع أجواء الحديقة.



فيلا بوصفصاف، حوالي 1930
دار شيدھا جاك
ماجوريل في بداية العشرينيات
© الحقوق محفوظة

فيلا آر ديكو لجاك ماجوريل بمراكش
المهندس: بول سينيو، 1932
© مؤسسة حديقة ماجوريل
مراكش/نيكولا ماتيوس



الحادي، مراكش (1935-1940)
غواش بالتمبيرا تقنية مختلطة
على الورق الأسود بلمسات من
مسحوق معدني ذهبي وفضي
105x76 سم
مجموعة خاصة، الرباط

إنه مكان مفضّل في أعين جاك ماجوريل جعل منه بيئة يرسم فيها سلسلة من اللوحات الجديدة التي تصوّر نباتات ذات ألوان غريبة كما في لوحة أقراط التمر (1930-1935)، أو العديد من لوحات المرأة عارية كما في لوحة كلثوم (1933-1934). فلقد صرح قائلاً لأحد الصحفيين: "أنا أرغب الآن في أن أكرس نفسي لدراسة كائنات هذا البلد، لا فقط لرسمها وتشكيلها، وإنما لأجعلها ذات دلالة". إن هؤلاء النساء الشابات، سواء كنّ واقفات أو مستلقيات، راقصات أو متمشيات أو نائمات، سواء تتابعن أو تلاحقن، يعبرن عن بهجة في الحياة طبيعية ومنطلقة، ويوحين بالرغبة في عناق وديع وعذري. فهذه الأجساد الأبنوسية والبرونزية، ذات الشهوانية المثيرة بوضوح، تبدو بوضعيتها المحتشمة الزائفة كما لو أنها تتحدى من أعابوا عليها جفافها، في لوحات أنجزها فنانون سابقون.

هذه السلسلة من الأعمال الفنية ذات مقاس أكبر بقليل من المقاس الذي اختاره ماجوريل للوحاته عن الأطلس. فباستعماله لأحجام كبيرة من الورق، يقوم بتغليفه بألوان مائية يبرز تلاوينها بلمسات حية يضعها عليها بالفرشاة، ويمزجها بمساحيق معدنية يضعها عليها بأنامله، كي يمنح لها بروزاً أكبر. فإذا كانت الخلفيات عموماً غير مشخّصة بشكل كامل، فإن أجساد النساء بالمقابل مرسومة بدقة وذات طابع واقعي، بحيث إنها ذات حضور باهر وتبدو كما لو أنها تنبثق من التأليف التشكيلي، حيث تتمازج الألوان والظلال والنور في قوّة دافئة ووديدة. وبالطريقة نفسها التي تناول بها اكتشافاته الأولى في الأطلس، بفضل وحاس قريين مما نجده لدى المستكشفين الرحالة الشاهدين على صُروح آيلة للزوال، نراه يتناول الصورة الإنسانية على طريقة الإثنولوجيين.

قدم ماجوريل نفسه لعالم الفن كفنان حقيقي، بأعمال تشهد على موهبته، ونظم بباريس في نونبر 1934 معرضاً هاماً بغاليري "شاربونتيني". فلقد بلغ الفنان قمة نضجه، وموهبته أضحت تعبر عن نفسها في نظر نقاد الفن بسلاسة ومهارة، سواء في تصوير مشاهد الشارع أو في المناظر الطبيعية أو في لوحات الأجساد العارية أو في تأليفاته المؤسّلة التي لا تشوه قيمتها الزخرفية جودة إنجازها. ومما أن جاك ماجوريل لم يرغب في أن يحبس نفسه في غمط تعبري خاص، فقد وضع حدّاً لتصوير الأجساد الأنثوية العارية بدءاً من 1934، ليرتاد من جديد جبال الأطلس بحثاً عن مصادر جديدة للإلهام.



الصحاف الأحمر

ألوان مائية، أكواريل وغواش،
تقنية مختلطة على الورق بلمسات
من مسحوق معدني ذهبي وفضي،
49x66 سم
مجموعة سيرج لوتنز، مراكش

إن الأعمال المعروضة هنا محفوظة كلها بالمغرب، استقيناها من مجموعات
فنية خاصة ومؤسسية. فليقبل منا هنا كل كريم أعارنا إياها كامل
شكرنا وامتناننا.

لوحة الغلاف:

النصور، 1920

زيت على اللوح، 33 x 24 سم

مجموعة مؤسسة حديقة ماجوريل،

مراكش المجموعة القديمة

لبيير بيرجي-إيف سان لوران

© مؤسسة حديقة ماجوريل، مراكش

الترجمة للعربية : فريد الزاهي

musée
YVES SAINT LAURENT
marrakech

متحف إيف سان لوران مراكش

زنقة إيف سان لوران، كليز

40090، مراكش. المغرب

الهاتف: +212 (0) 5242-98686

www.museeyslmarakech.com

مفتوح كل يوم من 01 صباحا إلى 6 مساء

عدا يوم الأربعاء

